رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نحب ربنا حبا
شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل الله
هذه الآية ومن هنا يعلم انه لا يتم شهادة أن
لا اله الا الله الا بشهادة أن محمدا رسول الله
فاذا علم انه لا يتم محبة الله الا بمحبة ما يحبه
وكراهة ما يكرهه فلا طريق الى معرفة ما يحبه وما
يكرهه فصارت محبة الله مستلزمة في الاصل بياض
لمحبة رسوله وتصديقه ومتابعته ولهذا قرن
الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله
كما قرن طاعته وطاعة رسوله في مواضع كثيرة لعله بطاعة
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن رسوله
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن
يرجع الى الكفر بعد ما انقذه الله منه كما يكره أن
يلقى في النار هذه حال السحرة لما سكنت المحبة
في قلوبهم سمحوا ببذل نفوسهم وقالوا لفرعون اقض
ما انت قاض ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث
الجوارح الا الى طاعة الرب وهذا هو معنى الحديث الالهي
الذي خرجه البخاري في صحيحه وفيه ولا يزال عبدي
يتقرب

يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقد قيل في بعض
الروايات فبي يسمع وبي يبصر وبي يمشي والمعنى
ان محبة الله عز وجل اذا استغرق بها القلب و
استولت عليه لم تنبعث الجوارح الا الى مراضي الرب
سبحانه وصارت النفس حينئذ مطمئنة بارادة
مولاها عن مرادها وهواها يا هذا اعبد الله
لمراده منك لا لمرادك منه فمن عبده لمراده منه فهو
ممن يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و
الآخرة ومتى قويت المعرفة والمحبة لم
يرد صاحبها الا ما يريد مولاه وفي بعض الكتب
السابقة من احب الله لم يكن شيء عنده آثر من
رضاه ومن احب الدنيا لم يكن شيء عنده آثر من
هوى نفسه وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن
قال ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت
بيدي ولا نهضت على قدمي حتى انظر على طاعة او على
معصية فان كانت طاعة تقدمت وان كانت معصية
تأخرت هذا حال خواص المحبين الصادقين فافهموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1